

خطبة الجمعة / الناس والمال

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:00

الله الالهين والاخرين لا اله الا هو رب العالمين وشهاده ان محمدًا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:20

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقى فتقى الله جالبة لكل خير دافعة لكل شر بها فوز الدنيا ونجاة الآخرة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين - 00:00:39

ايها الناس زين الله تعالى المال في عيون اهل الدنيا وجعل حبه في قلوبهم قال جل وعلا المال والبنون زينة الحياة الدنيا ثم قال والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا - 00:01:03

واخبر جل في علاه ان هذا المال محبوب اهل الدنيا فقال جل وعلا عن الانسان وانه لحب الخير لشديد اي لحب المال لشديد. وقال جل في علاه وتحبون المال حبا جما - 00:01:32

فاق اخبرت النصوص بحب النفوس للمال وان ذلك مما فطر الله تعالى عليه قلوب الناس وجلبهم على ذلك فلا يعاب احد ان يحب المال بل المال خير اذا استثمر وصرف في وجهه الذي شرعه الله تعالى - 00:01:57

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالس اصحابه كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من برkatات الارض - 00:02:29

هكذا يبين النبي صلى الله عليه وسلم خوفه على امته وما يحذره منه في شأن المال ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من برkatات الارض قال صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

زهرة الدنيا فقال له رجل ا يأتيه الخير بالشر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم فصمت صلى الله عليه وسلم حتى وجد الصحابة على هذا السائل ان سأله شيئا اثقل على النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:03:15

فكان سكته وحيا حتى قال الصحابة فصمت النبي قال ابو سعيد فصمت النبي حتى ظننا انه ينزل عليه ثم جعل يمسح جبينه صلى الله عليه وسلم من شدة ما نزل به من سؤال هذا الرجل - 00:03:42

فقال اين السائل قال انا يا رسول الله فقال ابو سعيد لقد حمدناه حين طلع لذلك. اي لقد حمدناه بعد ان لمناه ووجدنا عليه اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عنه واحتفى بسؤاله - 00:04:07

فقال صلى الله عليه وسلم لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير بعد هذه القاعدة ان الخير لا يأتي الا بالخير بين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:32

مثل حال الناس في الدنيا وفي كيف يكون هذا الخير شرا لبعض الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا المال والمال يا اخواني ليس هو النقد فقط الدرارهم التي في الحساب المال هذا هذا الذي تلبسه من ثيابك مال - 00:04:51

هذه السيارة اللي تركبها مال هذا البيت مال كل ما تملكه فهو مال مما يتمول وبيع ويشتري. فليس المال كما يتصوره بعض الناس فقط الريالات والدرارهم والدنانير وما في الارصدة - 00:05:18

والحسابات المال اوسع من ذلك يشمل كل ما يتموله الانسان فقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال حلوة خطرة سواء كان نقدا كان

عرضنا كان عقاراً إن هذا المال حلوة - 00:05:33

حضره وصفه صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف الجامع لجاذبِيَن الطعام والمنظر حلوة هذا مذاق اللسان وخظرة هذا بصر العين
فكلاهما يجذب النفس اليه طيب مطعمه وجمال منظره كلَّاهما تجذب النفوس الى هذا المال - 00:05:54

إن هذا المال حلوة خظرة وان كل ما انبت الربيع يعني المطر وهذا المثل تقريري لامر معنوي النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يمثل احوال الناس في اخذهم من هذا المال وكيف تنتهي بهم الحال - 00:06:28

هل هم على حال واحدة قسمهم الى حالين؟ هما في مثليين مثل بالربيع لانه هذا مثل من الطبيعة التي يعيشها الصحابة تمثل بالمطر اذا نزل وابت من نبات الارض وكانوا اصحاب ماشية هي غالب اموالهم الماشية ولذلك يطرأ نفس المال بحمر النعم - 00:06:50
اي اشرف الابل لانه اشرف اموال العرب في ذلك الزمان ما عندهم عمایر ما عندهم اسهم ما عندهم عقارات كالتي يستثمروها الناس الامر في اموالهم دائِر على الزراعة والماشية والماشية هي صلب اموالهم - 00:07:15

وهي اشرف اموالهم فمثل بذلك لانه المال الاكثر انتشاراً وشيوعاً بينهم. يقول صلى الله عليه وسلم وان كل ما انبت الربيع يقتل بخطا او بخطا او يلم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:35

ان هذا المطر الذي ينزل فينبت عشاً تقبل عليه الماشية فتأكل منه وفي اكلها تنقسم الماشية الى قسمين قسم يأكل اكلاً كثيراً من غير بصيرة ولا اناة فتنتهي به الحال الى ان يقتله الربيع - 00:08:00

يقتله المطر يقتله ما يأكل حيث تأكل هذه البهائم شيئاً كثيراً فتشقق اماعوها من شدة اكلها وكثرتها. وهو ما اشار اليه في قوله صلى الله وسلم ان كل ما وان كل ما انبت الربيع يقتل بخطا - 00:08:28

او يلم او يقتل اي اما ان يقتل يقينا او يكاد يقتل الا استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من الماشية نوعاً اكلاً الخظر او اكلاً الخضرة وهي الاعشاب التي تفید - 00:08:52

وتأكل منها باقتصاد. لذلك قائل لاكلة الخضرة يأكل حتى اذا اشتدت خاصتها شبت استقبلت الشمس يعني تركت الاكل فلن تستمر في الاكل كالنوع الاول الذي استمر في الاكل من الدنيا والأخذ من اموالها والتمتع - 00:09:13

فيها حتى يهلك هذا اخذ منها ما اشبعه ثم اقبل على نفسه والانتفاع بذلك المال والانتفاع بذلك الغذاء وهو ما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشتدت خاصتها اي شبت - 00:09:37

استقبلت الشمس فاجترت وسلطت وبالـت ثم عادت فاكلت فجمعت بين جمع الطعام والاكل منه وبين الانتفاع به والاستفادة منه هكذا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من ذكر مثل يدركون به حال الناس في اقبالهم على الدنيا - 00:09:58

واخذهم منها قال صلى الله عليه وسلم وان هذا المال حلوة اي في مذاقه وطعمه من اخذه انقسام الناس انتبه وانظر الى اي القسمين تصير من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعاونة هو - 00:10:27

اخذ بحق ووضع بحق مكسب ومصرف دخول وخروج وفق ما يرظى الله جل في علاه من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعاونة هو. نعم المال الصالح للعبد الصالح. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:10:50

وهو من يأخذ بحق وحل ثم يضعه حيث امر الله تعالى من اوجه الصرف والانفاق من غير اسراف ولا تقتيل اما النوع الثاني ومن اخذه بغير حقه اي اخذه من حيث جاء - 00:11:15

لا يفكر في حلال ولا في حرام ولا في حل ولا في منع انما همه كم رصيده قال صلى الله عليه وسلم ومن اخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع - 00:11:34

وتصور شخص امامه طعام كثير ويأكل ما يجد شبع يشعر انه جوعان يزيد اكلاً يشعر النجوعان يزيد اكلاً ما النهاية ما الذي سينتهي اليه هذا الحال سينتهي الى المثل الذي ذكره صلى الله عليه وسلم اما الموت او مقاربة الهاك - 00:11:53

وهذا حال من يركظ وراء الدنيا يستكثر منها من كل جهة بالكذب بالغش بالاحتيال بالربا بالغدر بالميسر باخذ حقوق الناس واكل اموالهم بالباطل لا يهمه الا كم رصيده؟ كم دخل في حسابك - 00:12:17

قد لا ينتمي بالمال ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الصرف في المثال الثاني. إنما ذكر الأخذ لأن الأخذ يؤثر على الصرف.

فمن أخذ له من غير حله لن يصرفه في حله - 00:12:42

المثل الأول أو في القسم الأول ذكر الأخذ والصرف. فقال فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو أما من أخذه بغير حق لم

يتكلم عن وضعه في أي جهة كان يعني الذي يسرق ويتصدق ما ينفعه - 00:12:56

والذي يأخذ المال وبيني به المساجد لا ينفعه لانه سيسأل عن كسبه اما صرفه فهمها صرفه فانه لا ينفعه ولن ولن يرفع درجته عند الله

عز وجل. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل - 00:13:17

ولا يشبع قف عند هذه الكلمة وتأمل حالك كل واحد منا يتأمل نفسه في كسبه وما يدخل عليه من مال هل نحن من الصنف

الأول او من الصنف الثاني - 00:13:40

اللهم أهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اغتنا ربنا بحالك عن حرامك وارزقنا ما تغنينا به عمن سواك. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم

لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:13:54

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه وشهاد ان لا

الله الا الله وحده لا شريك له - 00:14:08

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه. ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد. فاتقوا

الله ايها اتقوا الله حق التقوى تقربوا اليه بانواع القربات - 00:14:33

توقوا المال الحرام فانهما نبت لحم من مال حرام او من سحت الا كانت النار الا كانت النار مآل ومصيره اللهم اعذنا من النار وارزقنا يا

رب العالمين عمل الابرار واعنا على ما تحب وترتضى يا عزيز يا غفار - 00:14:48

ايها المؤمنون انفتحت في هذه الايام وفي هذه الازمنة للناس انواع كثيرة من المكاسب وكثير من الناس يقبل على تلك المكاسب

دون دراية ولا معرفة لا يتحرى حلالا وحراما انما همه جمع هذا المال وتكفيره دون نظر في اباحتة وحله - 00:15:10

وهذا سبب لمحق البركة من تلك الاموال والبركة ليس ان الرصيد صفر البركة ليس ان الرصيد

صفر البركة هي نفع وخير يرزقك الله تعالى من هذا المال ولو كان قليلا - 00:15:36

فان الله يبارك فيه حتى يكفيك. ويغريك ويقضى حوائجك. فكم من انسان عنده من الاموال ما لا ينفع منه ذاك الذي عنده مليارات

لكنه مريض باللطف والسكر لا يستطيع يأكل ولا يستطيع يشرب اين بركة هذا المال - 00:15:58

هذا المال ليس مباركا عليه لم ينفع منه بشيء الا انه جمعه ثم هو سيحاسب عليه فلذلك ينبغي ان يبحث الانسان عن بركة ما له لا في

كميته وقدره انما في انتفاعه وتحصيله. كم من انسان راتبه ودخله قليل؟ لكنه متمنع فيما يأتيه الله عز وجل من - 00:16:18

هذا المال يضعه في موضعه ويصرفه في محله يرقب ثواب الله تعالى لا يحتاج الى احد رزقه رزقه كفاف فيه ليس فيه زيادة ولا

نقص. ما اسعده وما اخف حمله. وهذا ليس دعوة للتقليل من الاموال - 00:16:43

لكن هذا دعوة لان يتبصر الانسان فيما يدخل عليه من المال. ليكن عندك ما يكون من الاموال فنعم المال الصالح للعبد الصالح واسعى

في كسبه من كل طريق ممكן لكن - 00:17:05

ارقوا بالله عز وجل في مالك واعلم انك مسؤول عنه. من اين اكتسبته وفيما صرفته؟ سؤال لابد من جواب من اين اكتسبته وفيما

صرفته وهذه المكاسب المتنوعة توجب ان يتبصر الانسان ويسأل عن ما دخل عليه من المال هل هو حلال او حرام - 00:17:22

هذه العملات التي يعطها الموظفون هل هي حلال او حرام تلك الاموال التي تؤخذ على المناقصات بمسمي الوساطة وهي بمئات

الملايين في بعض الاحيان. بل بالمليارات يجب ان يسأل عنها - 00:17:46

ولا ينفعك انه بكرة تقول ابا ابني مسجد او ساتبرع او افتح مؤسسة خيرية لدعم الفقراء والمساكين ومطعمة الابيات من كد فرجها

لحاكي الله لا تزني ولا تتصدق. اللي تزني تقول انا اجمع المال واتصدق به في اوجه الخير. هذا يقبل او لا يقبل. كل يومها -

00:18:05

وكل يذمها والله لا يتقبل منها كذاك الذي يسرق او يختلس او يزور او يرتشي وكهذه الزانية التي تكتسب لتنتصدق فلذلك يجب الحذر والفتنة فيما يدخل عليك من المال. كن تقىا واعلم - 00:18:31

انه هذه الدنيا ليست بطويلة يا اخوان مهما طالت فهي قصيرة وانظروا الى من خلتفتم وراءكم من الاموات كم تنعموا؟ وكم بقوا في هذه الدنيا كانها عشية او ضحاها - 00:18:53

الان انا لو اسأل واحد منكم واسأل نفسي عمرنا اربعين خمسين ثلاثين عشرين اختصر لي هذه العشرين في لحظات اتحدث عنها لن تستطيع ان تتحدث عنها في اكثر من يوم - 00:19:13

هذا اذا كانت مليئة بالاحاديث فكيف تمضي هذا العمر الطويل في معصية الله عز وجل اعمره بالطاعة واستثمره فيما تستقبل واعلم انه مهما طال عمرك فهو قصير فيما تستقبل فاعمل لاخرك تكون من الفائزين. وتفوز بعطاء الله الكريم - 00:19:27

ايها الاخوة ان من فتح على الناس في هذه الايام المساهمات والمساهمات لدغت الناس قبل سنوات فاخذوا منها اذى بالغا دخل منها اقسام المستشفىات وخسر منها اقوام ارواحهم وخرج منها اقوام مدينون - 00:19:49

خرج منها اقوام مدينين باموال طائلة لا يستطيعون وفاءها خسر فيها تجار كبار فهذا الانفتاح الذي نشهده الان والتداعي الى المضاربات في الاسهم يجب الحذر منه لا نقول حرام - 00:20:12

ولا نقول لا يجوز لكن يجب ان يحذر الانسان من هذه الطفرة التي ليس لها مبرر حتى على ميزان الاقتصاد وخبراء المال ليس لهذه الطفرة مبرر. ما الذي تغير؟ في ساعة - 00:20:33

في ايام قليلة يرتفع المؤشر الى هذا الارتفاع ليس ثمة مبرر يقنع ويفسر هذا الارتفاع الا انه مضاربات فهذا الارتفاع سرعان ما سيهوي واذا هوى سيهوي بقوم تورطوا بانواع من المساهمات هم في غنى عنها - 00:20:50

فابحث عن اقل المجالات خطورة وابعدها عن الشبهة فالمساهمات تجمع محظوظين المحظوظ الاول انها من اعلى اوجه الاستثمار خطورة والامر الثاني ان الشائب فيها كبيرة اي شبهة وجود مخالفة النسبة في ذلك كبيرة - 00:21:11

ليست حراما واعيد واقول ليست حراما في كل صورها لكنها من مواطن الاشتباه واما ما يتعلق بما يحل منها وما يحرم كل شركة ذات نشاط كل شركة ذات نشاط مباح تجوز - 00:21:38

مساهمة فيها هذه هي القاعدة لكن يبقى انه هناك اشكاليات كثيرة في هذه سوق تحتاج الى معالجة من الجهات المشرفة ووعي وتبصير من الناس حتى يعرف الناس ما يقدمون عليه وما يضعون فيه اموالهم - 00:21:57

اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعذنا من الحرام وارزقنا الحلال من فضلك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعل كسبنا طيبا حلالا ترضي به عنا واعنا على صرفه فيما تحب وترضى يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطنانا واصلح ائمتنا - 00:22:18

ولاة امورنا واجعل ولاءنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انصر اخواننا في سوريا اللهم اربط على قلوبهم اللهم ثبت اقدامهم اللهم امدهم بعون منك يا قوي يا عزيز. اللهم انا نسألك لهم فرجا عاجلا ونصراء قريبا - 00:22:38

اللهم انا نسألك لهم فرجا عاجلا ونصراء قريبا. اللهم انتقم من ظلمهم كبهم وبغا. اللهم عليك بالصفويين الحاقدين. ومن اعانهم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم عليك بهذا النظام الفاجر - 00:22:58

الباقي بقوتك يا قوي يا عزيز. اشدد وطأتك عليه. اقطع عنه حبل العون من كل مكان وائته من حيث لا يحتسب اللهم اتهم من حيث لا يحتسبون. اللهم اتهم من حيث لا يحتسبون. اللهم اتهم من حيث لا يحتسبون - 00:23:18

بك نستجير فاجرنا وبك نجير اخواننا فاجرهم يا ذا الجلال والاكرام سبحانه وبحمدك جل ثناؤك وعز جارك لا الله غيرك تقدست اسماؤك نسألك باسمك الاعظم الذي اذا سئلت به اعطيت - 00:23:37

واذا دعيت به اجبت الا تحرمنا فضل هذه الساعة وان تجنب دعواتنا وان تغفر زلاتنا وان تجعلنا من اولياتك وان لنا الخاتمة والعاقبة يا ذا الجلال والاكرام اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صلیت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:23:54